

جزاء قاتلي الإمام الحسين (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>



حُكِي عن السَّدِّي قَالَ : أَضَافَنِي رَجُلٌ فِي لَيْلَةٍ كَنْتُ أَحْبُّ الْجَلِيسَ ، فَرَحِبْتُ بِهِ وَأَكْرَمْتُهُ ، وَجَلَسْنَا نَتَسَامِرُ إِذَا بَهُ يَنْطَلِقُ بِالْكَلَامِ كَالسَّيْلِ إِذَا قَصَدَ الْحَضِيرَ .

فَطَرَقَتْ لَهُ فَانْتَهَى فِي سَمْرَهٍ إِلَى طَفْ كَربَلَاءَ ، وَكَانَ قَرِيبُ الْعَهْدِ مِنْ قَتْلِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَتَأَوَّهَ هُنْتُ وَتَزَقَّرْتُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟

قَالَ السَّدِّي : ذَكَرْتُ مَصَابًا يَهُونُ عَنْهُ كُلُّ مَصَابٍ .

قَالَ الرَّجُلُ : أَمَا كَنْتَ حَاضِرًا يَوْمَ الطَّفِ ؟

قَالَ السَّدِّي : لَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

قَالَ الرَّجُلُ : أَرَاكَ تَحْمِدُ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ؟!

قَالَ السَّدِّي : عَلَى الْخَلَاصِ مِنْ دَمِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَأَنَّ جَدَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : إِنَّ مَنْ طُوَلَ بَدْمَ وَلَدِيِ الْحَسَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَخَفِيفُ الْمِيزَانِ .

قَالَ الرَّجُلُ : هَكَذَا قَالَ جَدُّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟

قَالَ السَّدِّي : نَعَمْ ، وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (وَلَدِيُ الْحَسَنِ يُقْتَلُ ظَلْمًا وَعَدُوَانًا ، أَلَا وَمَنْ قُتِلَهُ يَدْخُلُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ ، وَيُعَذَّبُ بَعْدَابًا نَصْفِ أَهْلِ النَّارِ ، هُوَ وَمَنْ شَابَعَ وَبَاعَ أَوْ رَضِيَ بِذَلِكَ ، كُلُّمَا نَضَجَتْ جَلُودُهُمْ بُذَّلُوا بِجَلُودِ غَيْرِهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ، فَالْوَلِيلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ) .

قَالَ الرَّجُلُ : لَا تَصِدِّقُ هَذَا الْكَلَامَ يَا أَخِي ؟

قَالَ السَّدِّي : كَيْفَ هَذَا وَقَدْ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (لَا كَذَبْتُ وَلَا كُذَبْتُ) .

قال الرجل : ترى قالوا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) : (قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره ، وهذا أنا وحقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني) .

قال السدي : لا والله .

قال الرجل : أنا الأخنس بن زيد .

قال السدي : وما صنعت يوم الطف ؟

قال الأخنس : أنا الذي أُمْرِطَ على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطئ جسم الحسين بسنابك الخيل ، وهشمت أصلاعه ، وجرت نطعا من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كبّته على وجهه ، وخرمت أذني صفية بنت الحسين ، لقرطين كانا في أذنيها .

قال السدي : فبكى قلبي هجوعاً ، وعيناي دموعاً ، وخرجت أعالج على إهلاكه ، وإذا بالسراج قد ضعفت ، فقامت أزهراها .

فقال : إجلس ، وهو يحكى متعجباً من نفسه وسلامته ، ومدّ إصبعه ليزهراها فاشتعلت به ، ففرّكها في التراب فلم تنطف .

فصاح بي : أدركني يا أخي فكببت الشربة عليها وأنا غير محبٌ لذلك ، فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوّة ، وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها ؟ !! .

قلت : ألق نفسك في النهر ، فرمى بنفسه ، فكما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنـه كالخشبة البالية في الريح البارح ، هذا وأنا أنظره .

فَوَاللهِ الـذـي لـا إـلهـ إـلاـ هـوـ ، لـم تـُطـفـأـ حـتـىـ صـارـ فـحـمـاـ ، وـسـارـ عـلـىـ وـجـهـ المـاءـ !!

قصة أخرى :

روي عن عبد الله بن رباح القاضي أنه قال : لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الإمام الحسين (عليه السلام) .

فـسـئـلـ عنـ بـصـرـهـ ، فـقـالـ : كـنـتـ شـهـدـتـ قـتـلـهـ عـاـشـرـ عـشـرـةـ غـيـرـ أـنـيـ لـمـ أـطـعـنـ بـرـمـحـ ، وـلـمـ أـضـرـ بـسـيفـ وـلـمـ أـمـ بـسـهمـ .

فـلـمـ قـتـلـ (عليه السلام) رـجـعـتـ إـلـىـ مـنـزـلـيـ وـصـلـيـتـ العـشـاءـ الـآـخـرـةـ وـنـمـتـ .

فـأـتـانـيـ آـتـيـ فـيـ مـنـامـيـ فـقـالـ : أـجـبـ رـسـولـ اللهـ !!

فـقـلـتـ : مـاـ لـيـ وـلـهـ ؟

فأخذ بتلبيسي وحرّني إليه ، فإذا النبي (صلى الله عليه وآلـه) جالس في صحراء ، حاسـر عن ذاريـه ، آخذ بحربـة ، وملكـ قائم بين يديـه ، وفي يده سيفـ من نار يقتلـ أصحابـ التسـعة .

فكـلما ضـرب ضـربـة التـهـبـتـ أنـفسـهمـ نـارـاً !!

فـدنـوتـ منهـ وجـثـوتـ بيـنـ يـدـيـهـ ، وـقـلـتـ : السـلامـ عـلـيـكـ ياـ رـسـولـ اللـهـ ، فـلـمـ يـرـدـ (صلى الله عليه وآلـه) عـلـيـيـ .
وـمـكـثـ طـوـيـلاـ ، ثـمـ رـفـعـ رـأـسـهـ وـقـالـ (صلى الله عليه وآلـه) : ياـ عـدـوـ اللـهـ ، إـنـتـ كـهـتـ حـرـمـتـيـ ، وـقـتـلـتـ عـتـرـتـيـ ، وـلـمـ تـرـعـ حـقـيـ ، وـفـعـلـتـ وـفـعـلـتـ .

فـقـلـتـ : ياـ رـسـولـ اللـهـ ، مـاـ ضـرـبـتـ بـسـيـفـ ، وـلـاـ طـعـنـتـ بـرـمـحـ ، وـلـاـ رـمـيـتـ بـسـهـمـ .
فـقـالـ (صلى الله عليه وآلـه) : (صـدـقـتـ ، وـلـكـنـكـ كـثـرـتـ السـوـادـ ، أـدـنـ مـنـيـ) .

فـدـنـوتـ منهـ ، فإذاـ بـطـشـتـ مـمـلـوـءـ دـمـاـ .

فـقـالـ (صلى الله عليه وآلـه) ليـ : (هـذـاـ دـمـ وـلـدـيـ الـحـسـيـنـ) ، فـكـحـلـيـ منـ ذـلـكـ الدـمـ ، فـاحـتـرـقـتـ عـيـنـايـ ، فـانـتـبـهـتـ لـاـ أـبـصـرـ شـيـئـاـ .

قصـةـ أـخـرىـ :

رـؤـيـ رـجـلـ بلاـ يـدـيـنـ وـلـاـ رـجـلـيـنـ ، وـهـوـ أـعـمـيـ يـقـولـ : رـبـيـ نـجـجـتـيـ منـ النـارـ .
فـقـيلـ لـهـ : لـمـ يـبـقـ عـلـيـكـ عـقـوبـةـ ، وـأـنـتـ تـسـأـلـ النـجـاةـ مـنـ النـارـ ؟!
قالـ : إـنـيـ كـنـتـ فـيـمـنـ قـاتـلـ الـحـسـيـنـ (عليهـ السـلـامـ) فـيـ كـرـبـلـاءـ ، فـلـمـ رـأـيـتـ عـلـيـهـ سـرـاوـيلـ وـتـكـّةـ حـسـنـةـ ، فـأـرـدـتـ أـنـ
أـنـتـزـعـ التـكـّةـ ، فـرـفـعـ يـدـهـ الـيمـنـيـ وـوـضـعـهـ عـلـىـ التـكـّةـ ، فـلـمـ أـقـدـرـ عـلـىـ رـفـعـهـ ، فـقـطـعـتـ يـمـينـهـ (عليهـ السـلـامـ) .

ثـمـ أـرـدـتـ أـنـتـزـعـ التـكـّةـ فـرـفـعـ شـمـالـهـ وـوـضـعـهـ عـلـىـ التـكـّةـ ، فـلـمـ أـقـدـرـ رـفـعـهـ فـقـطـعـتـ شـمـالـهـ (عليهـ السـلـامـ) .

ثـمـ هـمـمـتـ بـنـزـعـ السـرـاوـيلـ ، فـسـمـعـتـ زـلـلـةـ فـخـفـتـ وـتـرـكـتـهـ ، فـأـلـقـيـ اللـهـ عـلـيـ النـومـ فـنـمـتـ بـيـنـ القـتـلـ .

فـرأـيـتـ كـأـنـ النـبـيـ (صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) أـقـبـلـ ، وـمـعـهـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ (عليهـمـ السـلـامـ) ، فـأـخـذـواـ رـأـسـ
الـحـسـيـنـ (عليهـ السـلـامـ) فـقـبـلـتـهـ فـاطـمـةـ (عليهـاـ السـلـامـ) وـقـالـتـ : (يـابـنـيـ قـتـلـوكـ !! قـتـلـهـمـ اللـهـ) .

وـكـأـنـهـ (عليهـ السـلـامـ) يـقـولـ : (ذـبـحـنـيـ شـمـرـ ، وـقـطـعـ يـدـيـ هـذـاـ النـائـمـ) وـأـشـارـ إـلـيـيـ ، فـقـالـتـ لـيـ فـاطـمـةـ (عليهـاـ السـلـامـ) : (قـطـعـ اللـهـ يـدـيـكـ وـرـجـلـيـكـ ، وـأـعـمـيـ بـصـرـكـ وـأـدـخـلـكـ النـارـ) .

فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً ، ثم سقطت يداي ورجلاني ، فلم يبق من دعائها إلا النار .

ألا لعنة الله على الظالمين ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .